ارحلوا واتركوا الجنوب لأهله

محمد سعيد الزعبلي

التاريخ يقول إن الجنوب لم يعتدِ على أحد في تاريخه القديم والحديث، ولكنه يُدافع عنَ نفسه في مواجهة المعتدين عليه ويلقنهم الدروس القاسية، الجنوب لم يطمع قط في أرض الآخرين لنهب خيراتها ولكنه يرفض ويقاوم الطامعين في أرضه وخيراتها في كل الوسائل والسبل الممكنة والكفيلة، الجنوب يقف دوماً مع الحق وضد الباطل وأهله وكذلك يقف مع الخير ضد الشر وأهله، فلله الحمد والشكر على عطائه هو من أعطا لنا أرضاً مليئة بالخيرات البرية والبحرية وثرواتها النفطية والسمكية، هو من أعطانا أرضاً مميزة في موقعها الجغرافي الاستراتيجي الهام وعلى خط الملاحة الدولية، هو من أعطانا بحراً غنياً واسعاً وبطول ١٥٠٠ كيلو متر على امتداد المحافظات الجنوبية الأبية من باب المندب غرباً إلى حوف محافظة المهرة شرقاً .

هكذا هو الجنوب في أرضه الجنوبية الأبية، أتحسدوننا على ما أعطانا الله من فضله أيها الأعداء الحاقدون على شعبنا الجنوبي والطامعون في أرضنا وخيراتها الوفيرة؟ فتباً لكم ولما تصفون، أنتم من جئتم بحقدكم الدفين القديم والمتجدد على شعبنا في الجنوب وإن اختلفت الشعارات بين الأمس واليوم، فالمضمون واحد، فأنتم من عمل على نهب خيرات بلادنا طيلة عقود من الزمن، وأنتم من صنع المعاناة لشعبنا وأفسد الحياة في البلاد، ارحلوا من أرضنا الطاهرة واتركوها لأهلها الشرعيين فليس لكم فيها حق البقاء وأنتم تعلمون ذلك في أنفسكم، ارحلوا وسترافقكم لعنات شعبنا الجنوبي حيثما كنتم أحياءً وأمواتاً.

والله على ما نقول شهيد.

الحرب والعنف الأسري

عبدالله ناجي علي

على مر التاريخ البشري تمثل الحرب أسوأ ظاهرة عرفتها البشرية، فهي أداة هدم - مادي ومعنوي - لكل ما أنجزته الشعوب لعقود من الزمن ضمن خطط وبرامج تنموية كانت قائمة إلى ما قبل اشتعال الحرب .

والحرب المأساة الدائرة في بلادنا التي مر عليها ما يقارب سبع سنوات، تركت آثارًا تدميرية كبيرة على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما يهمنا هنا هو الآثار الاجتماعية، ونخص بالذكر أكثر أثر الحرب على (العنف الأسري) ضد المرأة والفتيات والأطفال من زاوية النوع الاجتماعي، فالحرب أوجدت لنا مشاكل النازحين داخلياً وخارجيا.

وأيضا مشاكل الفقر والبطالة وتزايد معدلاتها بشكل مخيف، والمأساة الكبرى أن مجتمعنا لم يعان فقط من الحرب العسكرية التي هي سبب كل الخراب الذي حل بالوطن ولكنه يعاني أيضا من حرب الخدمات. والحرب الاقتصادية وهي الأخطر؛ لأن آثارها المؤلمة وصلت إلى كل أسرة أو بالأصح إلى كل مطبخ في اليمن لأنها مرتبطة بالغذاء الضروري للإنسان. وهذه الحرب - الاقتصادية - أثرت وبدرجة كبيرة جدا على زيادة العنف الأسري خاصة ضد النساء والفتيات والأطفال لأن ميزانية الأسرة وحسب العادات والتقاليد الاجتماعية يتم إدارتها من قبل المرأة؛ لأنها من حيث التدبير المنزلي أفضل من الرجل ونتيجة لتدهور الوضع الاقتصادي أدى ذلك إلى وضع نفسي مشحون بالغضب تجاه الأوضاع الاقتصادية المتردية مما انعكس هذا على إفراغ هذا العنف على المرأة والفتيات والأطفال وتحملت المرأة الأعباء الكبيرة من هذا العنف ومعظمة عنف لفظي وفي هذا السياق من مأساة العنف ضد المرأة ذهبت بعض النساء المنتميات إلى الطبقة السياسية في بلادنا لتتحدث وبصوت عال عن ما تتعرض له النساء من عنف أسري من منظور النوع الاجتماعي نتيجة للحرب وهذا ما جعل ممثلي الأمم المتحدة المتخصصين بحل مشكلة الحرب في اليمن إلى تشكيل فريق نسائي يشارك في الحوارات القادمة لإيقاف الحرب وإحلال السلام في اليمن.

وعن كيفية الحد من ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة الناتج عن الحرب، فإن الجهد السياسي والاجتماعي والثقافي التوعوي يجب أن يتحه نحو نوعية المجتمع من مخاطر هذه الظاهرة التي تقود إلى تفكك النسيج الاجتماعي الأسري والنتيجة ستكون سلبية على الأمن والسلم الاجتماعيين .

وهنا لا بد أن يتم حشد كل الوسائل التي تصنع لنا رأيا عاما إيجابيا تجاه المرأة والفتيات والأطفال واعتبار العنف الأسري جريمة يجب أن يعاقب كل فرد يمارس العنف الأسرى بكل أشكاله - اللفظي، والجسدي و..و..إلخ - ويجب أن تكون الحملة التوعوية تجاه المجتمع للحد من العنف الأسري شاملة تشارك فيها كل الوسائل المؤثرة على الرأي العام وهي على النحو التالي:

صحافة ، تلفزيون ، إذاعة ، رسالة المسجد (خطبة الجمعة) وسائل التواصل الاجتماعي

ويجب أن يكون هناك تشريع قانوني يعاقب كل من يرتكب جريمة العنف ضد النساء والفتيات والأطفال من منظور النوع الاجتماعي .

ختاما نقول: إن الحرب الكارثية في بلادنا قد أنتجت لنا وضعا مأساويا أوجدت لنا الفقر والبطالة والتشرد.

وهذا الوضع زاد من درجات العنف داخل المجتمع ويأتي في المقدمة العنف الأسري ضد النساء والفتيات والأطفال والمطلوب الآن وبمشاركة الجميع المطالبة بإيقاف الحرب وإحلال السلام .

ويكون للمرأة دور في إحلال السلام الشامل والدائم لكي تنطلق عجلة التنمية في بلادنا ليتم من خلالها حل مشاكل المجتمع وفي المقدمة مشاكل البطالة والفقر لأنهما من الأسباب الرئيسة لانتشار ظاهرة العنف الأسري ضد النساء والفتيات والأطفال .

الشعور بالصدمة!

صالح علي الدويل باراس

علقت الحكومة اليمنية على انسحاب القوات من الساحل الغربي بأنها " تشعر بالصدمة"، إحساس مرهف ومشاعر حساسة، ما شعرت بالصدمة طيلة سبع سنوات انسحابات، ولا من فساد الشرعية النتن وسرقتها وديعة طحين الفقراء، ولا من طباعة حاويات العملة، ولا من انهيارها، ولا من ارتفاع الأسعار، ولا قطع المرتبات، ولا وصول أسر كريمة للتسول، ولا من منظر بحثهم عن الطعام في الزبالات في المناطق المحررة المجررة التي تديرها شرعية "الشعور بالصدمة"

لا أحد مع أي انسحابات سواء تكتيكية أو تموضعية من أي جبهة مع الحوثي مهما كانت الخلافات بين القوى التي تقاتله، فالحوثي عدو للجميع لكن ماذا يعني التمسك بجبهة مهملة بموجب اتفاق استكهولم عام ٢٠١٨م؟ فالتوقيع عليها أساس الخيانة لتلك الألوية ومنعها من تحقيق تحرير الحديدة، ولم تسعَ الشرعية لإكمال بقية ملحقاته فتركوها أمام "فيتو دولي" يمنع حركتها فلا أحيوا جبهتهم بالانسحاب من الاتفاق حتى تدخل تلك القوات الحديدة أو تنهزم ولا ضغطوا على رعاة الاتفاق أن يضعوا قوات دولية تفصل بين المتحاربين في المناطق التي نصت الاتفاقية أنها منزوعة السلاح لتتجه إلى جبهات أخرى.

أين كانت الشرعية ودبلوماسيتها طيلة الفترة؟

في النوم في العسل يصلحون أوضاعهم ويستأجرون أبواق تمجيدهم وينسحبون تكتكة أمام الحوثي ويتحولون إلى مجاهدين فتح في الجنوب وتنديد واستنكار لكل مختلف معهم، ويتشاركون في تقاسم تركة الرجل المريض المسمى اليمن أمّا تلك القوات فتبقى معطلة لم ينقلوها إلى جبهات مشتعلة لأنها ليست حسب المواصفات التي يريدونها فيجب إبعادها وتحييدها.

المثير أن شرعية عقيدتها الانسحابات جن جنونها من الانسحاب في الساحل الغربي وهي انسحبت وسلمت من أشهر جبهة أكثر من ٦٠٠٠ كيلو في مديريات بيحان في بضع يوم عدا جبهات نهم والجوف ومأرب إلا مديريتين منه ولا كتبوا عن معاناة أهلها مع الحوثي كما سمعنا خلال اليومين ما كتبته أبواقهم عن انتهاكاته في تهامة وكأن بيحان وغيرها بيئات مثالية للصرخة، ولا سمعنا منهم ضجيجا ولا تخوينا ولا تآمرا أكثر مما كتبوا عن انسحاب القوات في الساحل الغربي، بل صارت حسب توصيفهم الجاهز قوات مرتزقة للإمارات!

أين كنتم من تلك المليشيات منذ ٢٠١٨؟

لماذا تغزو لاستتصالها كغزوة خيبر لغزو عدن وتطهيره من مليشيا الإمارات؟ ألستم من أسابيع غزوتم العلم ونهبتم حتى حمامات المعسكر؟ لماذا تركتم تلك المليشيات طيلة ذلك الوقت؟

خذل تهامة وباعها من وقعوا اتفاق استكهولم وتركوها كالمعلقة لحسابات حزبية ومراكز قوى خاصة فتهامة دائما تدفع ثمن صراعات اليمننة وهذا جرس إنذار للجنوبيين الذين يجهلون معنى الوطن وأهميته علهم يرون الدرس ماثلا أمامهم في تهامة لكي لا يصبح الجنوب بخياناتهم وتواطؤهم مع اليمننة تهامة أخرى.

لمن يتباكون عن انسحاب الساحل إن هذا البكاء وما هو لهذا الميت! وإذا لم تستسيغوا إعادة تموضع اعتبروه كرًا وفرًا أو تكتكة كتكتكتهم.

طفل الحرب واغتيال رشا وجنينها

عبدالله ناصر العولقي

كانت المدارس في عدن، إلى فترة الثمانينات من القرن الماضي، ملتزمة بالنظام التعليمي الدقيق شكلا ومضمونا، وكان من بين تلك الضوابط التي لا يمكن أن تحيد عنها المدرسة قيد أنملة، هو سن قبول التلاميذ لدخول المرحلة الابتدائية، فكانت المدرسة لا تسمح بدخول أي تلميذ لم يكمل سن السابعة من عمره، بعكس جيل تسعينيات القرن الماضي، حيث بدأت بعض التجاوزات للضوابط الدقيقة، فكان في بعض الحالات يسمح للتلميذ أن يلتحق بالصف الأول كمستمع قبل بلوغه السابعة بأقل من عام كنوع من التهيئة، ثم يعيد عامه الدراسي، ولكن في حالة تفوق المستمع وحصوله على المرتبة الأولى في الفصل، يعفى من الإعادة وتنقله المدرسة مع زملائه إلى الصف الثاني، فيكون أصغرهم سنا، وذلك الأمر حدث مع ابنتي، قبل أقل من عقدين من الزمن، أما في هذه الأيام ومع ركاكة النظام وضعف الضوابط والروابط بشكل أوسع مما سبق، فمن البديهي أن تحدث تجاوزات كثيرة للسن المحدد لدخول التلميذ المدرسة.

وربما التجاوزات للسن المحدد قد أفضت لدخول مواليد بداية الحرب للمدارس للعام الدراسي الحالي وقبل الحالي أيضا، مما يعني أن هذه الحرب بلغت سن دخول المدرسة قبل عام من العام الدراسي الحالي، لذا كان من الأحرى بها أن ترتدي القميص الأبيض الذي يمثل لونه رمزاً للسلام، وتوقف سعيرها، ولكن لن يتيسر لها هذا الأمر إلا إذا توقف الدعم الخارجي للمليشيات الحوثية، والذي هدفه مد أجل الحرب، واستمرار القتل والدمار .

ويبقى مواليد ما بعد الحرب، وما أضفت ظلال الحرب عليهم، فقد كان لصدفة تزامن لحظات انبثاق بعضهم للدنيا، مع معارك دائرة في مناطقهم، لحظات عصيبة لأسرهم، حين تعذر عليهم نقل الأم للمستشفى، وربما طغى صوت أزيز الرصاص أو دوي المدافع على صوت صرخة المولود الأولى في الحياة.

كما نجد أطفال مرحلة الحرب لا يتعلقون بالألعاب القديمة كالدمى والحراثات والقطارات، ولكن ما يشدهم هو اقتناء الألعاب التي انتجتها الصين والتي تواكب نفسيات أطفال الحرب، كالبنادق والمسدسات والدبابات وغيرها من أسلحة القتل والدمار.

كما أن أجواء الحرب العاصفة، غيرت في سلوك أطفال مرحلتها، وخلقت لديهم اهتمامات بعيدة عن سنهم كتعلّقهم بمرافقة جنازات الشهداء في مناطقهم، وبالرغم من صغر سنهم، فهم لا يخشون دخول المقابر، كما أن بعض الأطفال قد شربوا من كاس مآسي الحرب والإرهاب، التي حصدت أرواحهم، وكذلك قضت على القليل من الأجنّة وأمهاتهم.

فكانت الصحفية رشا وجنينها أحد الضحايا، فبينما كانت في طريقها إلى المستشفى برفقة زوجها الصحفي محمود يوم الثلاثاء الماضي، لتضع مولودها الثاني من مواليد مرحلة الحرب، وقد تركت ابنها الأول في البيت حتى تعود إليه بمولود جديد ينبض بالحياة ويفيض على الأسرة الصغيرة بالفرح، إذ بسيارتهما ترتج وكأنها فوق فوهة بركان، وإذا بالأب الذي كان يسابق الزمن ليرى وجه المولود الجديد، يرمى بعيدا عن سيارته، وقد نزلت عليه أوجاع الجروح العميقة التي أصابت أجزاءً من جسده، كما وقعت عليه آلام الفراق الأشد عمقا في النفس، فقد خسر زوجته التي فارقت الحياة وسطَ نيران المتفجر الذي ألصق بسيارتهما، وخسر المولود المنتظر، الذي كتمت النيران صرخته الأولى، ولم يرَ النور الذي أوشك أن يراه لولا قيام الجهة الآثمة بهذا العمل الإجرامي الجبان، والتي هدفت من خلاله إحداث صدمة نفسية جديدة، لشعب مزقته صدمات الحرب والإرهاب.